الذي مزق أسطورة ...

محمد بن صادق الفدائي الجزائري

عبَر الشوارع ماشيا لم تلتفت عين اليك
لم يدرِ انسان بما في جانحيك
فلأنت ميلاد العظيم يضيع فى صخب القرون
لم يكتبوا ميلاده ... لم يعلموا ماذا يكون
واخذت دربك فى سكون
لا نبأة ... لا لفتة .. لم يعلموا من ذا تكون
لم تلتفت عين اليك
حتى خيوط ردائك الكابي وكانت فى المناول
لم يدرِ غازلُ صوفها فى قلب جعجعة المعامل
أن الخيوط الذاهلات بكف ذاهل
ستكون ثوبا للفدائي العظيم ...
فى الساعة الجذلى بنصر من يديك
حتى الحذاء ...
تلقي برنّته الرتيبة فوق ارصفة المدنيه
لم يدر دابغ جلده المسلوخ عن شاة طعينه
ان الذي صنعت يداه
سيكون شاهد ساعة جذلي بنصر من يديك
حتى مسدسك الذي صنع العجائب
قد قدر العمال ان سيكون صاحب ...
لمقاتل في جبهة لم يدر عما ذا يحارب
ولمجرم متبطر جواب آفاق مجانب
لكنهم ما قدروا سيؤول فى يوم اليك
سيكون يوما فى يديك
شيئا يخط مصائر الاجيال في كفيْ بطل
لم تلتفت عين اليك
لكنهم كانوا جميعا ينظرون
للموكب المختال يجترح الحياه
وكأنهم قد زيفوا فى الهيكل الفافي اله
خدعوا مئات بالاله
من فرط ما كذبوا على الاطفال عاد فصدقوا
ان الحجر
ربٌ يميت ويخلقُ
وتحلقوا فى موكب من حوله
فكأنهم زفوه (قربانا) اليك
لتذوب أبهة الحجر
فى لمحة من مقلتيك
فكأن رعدا فى سحابه
أهوى ، فأحرق كل غابه
وكأن نار الله مرت بالجبل
فتخيرت نذرا وعافت ما بقي
ما حدقوا فى ناظريك
بل شدهم شيء تألق فى يديك
فكأنهم شهدوا الخليقة من جديد
حتى اذا عصف الحديد
دارت على الجبهات صفعات الكآبه
وانهار عبّاد الحجر
لما أذبت لهم ضبابَه

بغداد ـ هاشم الطعان